

## أضواء البيان

@ 299 @ إلا المقبرة والحمام ) قال ابن حجر في ( فتح الباري ) في الكلام على قول البخاري باب ( كراهية الصلاة في المقابر ) في حديث أبي سعيد هذا رواه أبو داود والترمذي ورجاله ثقات ، لكن اختلف في وصله وإرساله ، وحكم مع ذلك بصحته الحاكم وابن حبان . وقال الشوكاني رحمه الله ( في نيل الأوطار ) : صححه الحاكم في المستدرک وابن حزم الظاهري ، وأشار ابن دقيق العيد إلى صحته . قال مقيد عفا الله عنه : التحقيق أن الحديث إذا اختلف في وصله وإرساله ، وثبت موصولاً من طريق صحيحه حكم بوصله ، ولا يكون الإرسال في الرواية الأخرى علة فيه . لأن الوصل زيادة وزيادات العدل مقبولة . وإليه الإشارة بقول صاحب ( مراقي السعود ) : قال : ( والأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام ) قال ابن حجر في ( فتح الباري ) في الكلام على قول البخاري باب ( كراهية الصلاة في المقابر ) في حديث أبي سعيد هذا رواه أبو داود والترمذي ورجاله ثقات ، لكن اختلف في وصله وإرساله ، وحكم مع ذلك بصحته الحاكم وابن حبان . وقال الشوكاني رحمه الله ( في نيل الأوطار ) : صححه الحاكم في المستدرک وابن حزم الظاهري ، وأشار ابن دقيق العيد إلى صحته . قال مقيد عفا الله عنه : التحقيق أن الحديث إذا اختلف في وصله وإرساله ، وثبت موصولاً من طريق صحيحه حكم بوصله ، ولا يكون الإرسال في الرواية الأخرى علة فيه . لأن الوصل زيادة وزيادات العدل مقبولة . وإليه الإشارة بقول صاحب ( مراقي السعود ) : % ( والرفع والوصل وزيد اللفظ % مقبولة عند إمام الحفظ ) % .

من أدلة من قال : تمح الصلاة في القبور ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة : أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد وشاباً فقدھا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا مات قال : ( أفلا آذنتموني ) قال : فكأنهم صغروا أمرها أو أمره . فقال : دلوني على قبره فدلووه فصلّى عليها . ثم قال : ( هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإنّ ينورها لهم بصلاتي عليهم ) . وليس للبخاري ( إن هذه القبور مملوءة ظلمة ) إلى آخر الخبر قالوا : فهذا الحديث يدل على مشروعية الصلاة إلى القبر . .

ومن أدلتهم أيضاً ما رواه الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبر رطب فصلّى عليه وصفوا خلفه وكبر أربعاً . .

ومن أدلتهم أيضاً ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر . .

ومن أدلتهم ما قدمنا من الصلاة على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وسط البقيع ، وهذه

الأدلة يستدل بها على جواز الصلاة إلى القبور وصحتها . لا مطلق صحتها دون الجواز . .  
ومن أدلتهم ما ذكره البخاري تعليقا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ : ( ورأى عمر  
أنس بن مالك رضي الله عنه يصلي عند قبر . فقال : القبر القبر ولم يأمره بالإعادة ) اه .  
وقال ابن حجر في الفتح : أورد أثر عمر الدال على أن النهي في ذلك لا يقتضي فساد الصلاة .  
والأثر المذكور عن عمر رويناه موصولا في كتاب الصلاة لأبي